فكيف يطلب لها من محبوبته جزء ثم اخبر انه نفر من الانس
واستانس بالوحش فرارا من العادات رغبة في محبوبته
لعلمه بانها علي خلاف كل ما يمكن ان يدركه فلا تنال الا بدوام
الاستيحاش من كل شيء معقول او محسوس ثم انه يناوح الحمام
ويحاكي بدموعه الغمام ويزفر علي فقد الفه الاول ووطنه السابق
الذي هو عليه المعول وتحن روحه الي حضرة الارواح العلوية
كلما سمع فوق الغصون تغريد قمرية ويمرض شغفا بالجفون
المراض وله بالمحبة والتولع مدمع فياض وقد فني في محبوبه
الحقيقي من الام المجاهدات حتى صار كانه امري موهوم مقدر
مفروض غير محقق وذلك لان الوجود واحد وهو القديم واما
الوجود الحادث فهو مجرد اضافة لا حقيقة كما سبق بيانه فلا
شبهة فيما قال رضي الله عنه ولو ان الخطاط الذي يخط وهو
الكاتب نقش في لوح حرفا هكذا كهيكلي هذا المذكور ما راه من
يطالع ذلك اللوح من دقته وخفاء رسمه واخبر انه وصل من
الهوان الي حد انه كان اذا مر به صاحبه الذي كان يعظمه من
قبل وبجله لا يعبوء به ويتطير منه ويتشاءم واذا حدثه
لا يسمع لحديثه حتي صار لا صاحب له في حياته واذا مات فلا
يشيع لجنازته لانكارهم عليه ما جهلوا من حاله واذا دهاه
خطب فلا مدافع عنه منهم غير الله تعالي كما قال الله تعالي ان

الله

الله يدافع عن الذين امنوا مع انه كان من ارفع اهل الحي قدرا واعظمهم
ذكرا فصار من اذلهم حتي ليظن ان الارض تنكسف من مشيه عليها
من هوانه علي الناس ومذلته عليهم ثم بقية الابيات ظاهرة المعني
واخبر في اخرها انه تحقق بانه قايم وثابت في وجوده جسما وروحا
بتلك المحبوبة بحيث صار وجوده بتوليها ملحقا بها فانيا مستهلكا
فيها غير مستقل دونها ولا موجودا معها كوجودها واين الباقي
من الفاني واين الحادث من القديم وتحقق ايضا ان وجوده
معها بحيث يصير مشاركا لها في الوجود مكر منها واستدراج
له ومخادعة نعوذ بالله من ذلك كما قال القايل وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب ثم اخذ يبين كيفية خروجه عن وجوده الي
مقام شهوده فقال رضي الله عنه

ومن مصر ارضي قد خرجت لمدتي ... لعل شعيب القلب فيه صدائع
فلاقيت بنتي عادتي وطبايعي ... تذودان اغنامي وماي نابع
سقيت من الما اليقين غنايمي ... ومن رعي زهر العلم هي شوابع
وجاءت علي استحياء ذاتي لربها ... بتوحيدها احداهما وتسارع
فلما تزوجت الحقيقة صنتها ... وامهرتها مني حمات الشرايع
صعدت بها الي طور قلبي مناجيا ... لربي حتي ان بدت لي اللوامع
فخلفتها وهي نفسي تركتها ... وجئت الي النور الذي هو ساطع
ونادني التوحيد نعليك دعهما ... فها انا ذا للجسم والروح خالع

Copyright © King Saud University